المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون

Social support for parents of children with Down syndrome

خميسة قنون

المركز الجامعي سي الحواس–بريكة– الجزائر

gkhemissa@yahoo.com

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة الفروق في المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون والتي تعزى لمتغيري نوع الوالد(أب، أم) وسن كليهما، وقد أجريت على عينة قوامها 40 فردا متمثلين في أباء وأمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون والمتواجدين بمركز المعاقين ذهنيا بولاية باتنة، حيث طبق على أفراد العينة مقياس المساندة الاجتماعية لزيمت، وأظهرت نتائج هذه الدراسة غياب الفروق في درجة المساندة الاجتماعية والتي تعزى لمتغيري نوع الوالد(أب، أم) والسن.

الكلمات المفتاحية: المساندة الاجتماعية – أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون– متلازمة داون .

Abstract :The purpose of this study was to identify differences in social support by social class (parents) and their ages among parents of children with Down syndrome.

مجلة طبنة - المركز الجامعي بريكة- الجزائر

This study focus on forty parents of children with Down syndrome, located in a center for mentally handicapped.

To assess social support for parents of children with Down syndrome, we applied a questionnaire Zimet . The results show that no differences in social support between social categories and age of parents of children with Down syndrome.

Keywords: social support, parents of children with down syndrome, down syndrome

مقدمة:

تتمثل المساندة الاجتماعية في تقديم الدعم والمساعدة بمختلف أشكالها (رسمية، غير رسمية) وشتى أنواعها (مادية، معنوية) للأفراد الذين هم في حاجة إليها، ويشترط في تقديم المساعدة أو المساندة تلاؤمها مع طبيعة حاجة الفرد.

لأنها تلعب دورا هاما لاستمرار الإنسان وبقائه حيث أنها تشبه القلب الذي يضخ الدم إلى سائر أعضاء الجسم، كما أنها تؤكد كيان الفرد من خلال إحساسه بالدعم من المحيطين به وبالتقدير والاحترام من الجماعة التي ينتمي إليها، كما وتساعده على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة بأساليب إيجابية فعالة، وتدعم احتفاظه بالصحة النفسية والعقلية(1).

وفي هذا السياق يرى جاكوبسون أن المساندة الاجتماعية تتمثل في السلوك الذي يعزز شعور الفرد بالطمأنينة والثقة بالنفس، وإحساسه أيضا بالرضا عن مصادر الدعم التي يتلقاها والتي تساعده على حل مشكلاته العملية"(2).

مجلة طبنة - المركز الجامعي بريكة - الجزائر

وباعتبارها شكل من أشكال العلاقات الإنسانية فإنها تنطوي على قدر كبير من التعقيد سواء إذا نظرنا إلى كيفية تشكلها ودوامها أو إلى كيفية تفككها وانقطاعها، وطبعا هذا لا ينطبق على العلاقات الزوجية فحسب وإنما ينطبق على جميع أشكال العلاقات، حيث تغدو العلاقة أكثر تعقيدا إذا كانت طويلة الأمد وتشمل جوانب عديدة من جوانب الحياة العاطفية والترويحية والتواصلية للفرد (3).

هذا وتعد العلاقات الأسرية من أهم وأبرز العلاقات الاجتماعية، حيث تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في تكوين المجتمع وأي خلل على مستوى العلاقات والروابط بين أفرادها ينجر عنه مساوئ وسلبيات على مستوى العلاقات الاجتماعية بصفة عامة، هذا ويسهم تواجد فرد مريض أو معاق في الأسرة في خلق توتر كبير على مستوى مختلف العلاقات لاسيما تلك الموجودة بين الوالدين، لأنهما الأكثر تأثرا بمرض أو إعاقة أحد أفراد أسرتهما خاصة إذا كان المريض هو أحد الأبناء، فمثلا تواجد طفل معاق ذهنيا أو حركيا...الخ في الأسرة يعتبر من أكبر مصادر الضغوط والقلق لديهما، وقد يكون مبعثا للتوتر، وبهذا فإن تقبلهما لإعاقة الطفل قد تأخذ وقتا كبيرا هذا بالإضافة إلى شعورهما بالخوف من كيفية تقديم الرعاية لهذا الطفل وإمكانية توفير متطلباته.

وتتطلب رعاية الطفل المعاق ذهنيا جهدا كبيرا من طرف الوالدين أين تقع على كاهلهما مسؤولية حمايته وتلبية حاجياته، وباعتبار أن له متطلباته الخاصة مقارنة بالأطفال العاديين هذا من جهة ومن جهة أخرى الظروف الحياتية المختلفة الخاصة

بالوالدين من إمكانيات مادية، معنوية...الخ، فإن هذين الأخيرين يكونان عرضة للانفعالات السلبية وكذا شتى أنواع الضغوط النفسية وهنا يأتي دور المساندة الاجتماعية سواء الرسمية أو غير الرسمية للتخفيف من وطأة هذه الضغوط وتمكين كلا الوالدين من مواجهة مختلف الصعاب والمحن التي يتعرضون لها.

فالمساندة يمكنها أن تتدخل بين الحدث الضاغط (أو توقع هذا الحدث) وبين رد فعل الضغط، فتقوم بتخفيف أو منع استجابة تقدير الضغط، بمعنى أن إدراك الشخص أن الآخرين يمكنهم أن يقدموا له الموارد والإمكانات اللازمة قد يجعله يعيد تقدير إمكانية وجود ضرر نتيجة للموقف الضاغط أو تقوى لديه القدرة على التعامل مع المطالب التي يفرضها عليه الموقف الضاغط (4).

وبصفة عامة فإن المساندة التي تتلقاها الأسرة من الأقارب والأصدقاء والجيران والمختصين وأفراد المجتمع بشكل عام، تسهل عملية التعايش مع الإعاقة، باعتبار أن هذه الأخيرة تؤثر على نشاط الأسرة لاسيما في ظل غياب الدعم والمساندة المناسبة من الآخرين(5).

ونظرا لأهمية توفير الدعم والمساندة الاجتماعية بمختلف أشكالها لأسر الأطفال المعاقين، ارتأينا إجراء هذه الدراسة حول المساندة الاجتماعية لدى عينة من أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون وذلك بمركز المعاقين ذهنيا بولاية باتنة، وقد تعاملنا أثناء إجراء هذه الدراسة مع عينة كبيرة بلغت 140زوجا، لكن للأسف لم يتجاوب معنا سوى 20 زوجا، حيث رفض أغلب أباء وأمهات الأطفال المعاقين ذهنيا إجراء

مجلة بالمركز الجامعي بريكة - الجزائر

المقابلات والاجابة على أسئلة المقياس المستعمل في الدراسة، أين تحجج البعض بضيق الوقت لديهم، في حين رى البعض الآخر أن مثل هذه الدراسات لا تعود عليهم بالفائدة وهم يحتاجون لحلول فورية لمشاكلهم، وقد غياب تجاوب أغلب أفراد العينة إلى قلة الوعي بأهمية إجراء الدراسات والبحوث في هذا المجال، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تباين المستويات الثقافية والتعليمية لدى أفراد العينة وبالتالي اختلاف المفاهيم المكونة لديهم حول طبيعة الاعاقة وكذا دور مركز المعاقين ذهنيا والذي أصبح في نظرهم مجرد مكان يضعون فيه أطفالهم وكأنه دار للحضانة.

1- مشكلة الدراسة

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى والخلية الأساسية لبناء المجتمع ، فهي وحدة بنائية يرتبط أفرادها بعلاقة الشعور الواحد بالمحبة والمسؤولية والدعم المتبادل، فتسهر على إكسابهم صفات وأخلاق أساسها الود والاحترام خلال مختلف مراحل حياتهم.

ولها دور مهم وفعال في تنمية قدرات الطفل وتطوير مهاراته واهتماماته، وتكوين شخصية مستقلة من خلال ما تقدمه له من رعاية مستمرة عبر مختلف مراحل النمو التي يمر بها ، ليصبح فردا قادرا على التكيف مع ظروف الحياة المختلفة(6).

هذا ويعد الوالدين مصدر الرعاية الجيدة لأفراد الأسرة، فبمجرد قدوم مولود جديد يقومان بتسخير كل إمكانياتهما لتقديم ما هو أفضل له، فهو مبعث للسرور والفرحة،

مجلة طفولة - المركز الجامعي بريكة الجزائر

وقد يكون قدومه حلما جميلا تحقق بعد طول انتظار، إلا أنه وفي ظل ظروف مغايرة يمكن أن يكون مجيء مولود جديد مصدرا للقلق والحزن.

حيث أن ولادة طفل معاق في الأسرة يشعر والديه بالاستياء لأنه وبمجرد علمهما بوجود إعاقة لدى طفلهما فإن ذلك يشكل صدمة كبيرة لديهما نتيجة للتعارض بين التوقع والواقع، فبينما يتوقع الوالدين ميلاد طفل جميل مكتمل القدرات، يكون مبعث السرور والهناء يوقظهما الواقع من حلمهما الجميل ليفرض عليهما طفلا معاقا ذهنيا (7).

وهذا ما يجعل كل أفراد أسرة الطفل المعاق يتعرضون لضغوط نفسية كبيرة تبدأ منذ إعلامهم بإعاقة ابنهم، فتتخللهم مشاعر الإنكار والرفض ليمتد الأمر إلى الشعور بالذنب والاكتئاب ولوم الذات وإسقاط المشاعر على الآخرين من أطباء ومختصين وأقارب (8).

ويعد الوالدين الطرف الأكثر تأثرا بإعاقة الطفل كونهما يمران بجملة من الضغوط النفسية والانفعالية، وتقع على كاهلهما كل الأعباء التي تترتب على هذه الإعاقة، إضافة إلى رحلتهما الطويلة بين البرامج التربوية والعلاجية التي ينصح بها المختصين، مما قد ينعكس على العلاقة بينهما ودور كل منهما فيها، وهذا ما يؤثر على مستوى تفاعل الأسرة وتكيفها مع المحيط الاجتماعي(9).

مخبر طبنة - المركز الجامعي بريكة الجزائر

وفي هذا الإطار أظهرت جملة من الدراسات كدراسة جرونجارد وسكوف (2006) ودراسة زيمبات(2010) أن مصدر الضغط الوالدي لدى أولياء الأطفال المعاقين يتمثل في قلقهم بشأن مستقبل ابنهم المعاق ومصيره، هذا بالإضافة إلى نظرة الآخرين الدونية نحو الأسرة واتجاهاتهم السلبية نحو الطفل المعاق، وكذلك انخفاض معدل الدعم الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي، والخلافات الزوجية وتدني الدخل...الخ (10) .

كما أن هناك اتفاق حول إمكانية تعرض أولياء الأطفال المعاقين إلى مجموعة من الضغوط النفسية والتي أحد مصادرها إعاقة الطفل، وأهمية تلقيهم للمساندة الاجتماعية بمختلف أنواعها وأشكالها لتمكينهم من اكتساب المهارات والأساليب اللازمة لتربيته بفعالية، فتلقيهم الدعم اللازم والكافي بات أمرا ضروريا.

فالمساندة الاجتماعية تعمل بفعالية في تخفيف المعاناة النفسية التي يمكن أن يشعر بها الفرد ، حيث أن الأفراد الذين يتمتعون بقدر عال من مستويات الدعم هم أقل إحساسا بالمعاناة مقارنة بالذين يمتلكون مستويات متدنية، وعلى النقيض فإن نقصان المساندة الاجتماعية في أوقات الحاجة يمكن أن يكون مصدر ضغط شديد لاسيما لدى الأفراد الذين يتميزون بوجود حاجة إليها وفرصهم في الحصول عليها قليلة، والمساندة الفاعلة تعتمد على المواءمة بين حاجات الفرد وما يتلقاه من الآخرين المتواجدين ضمن شبكة علاقاته الاجتماعية، وهي لا تشكل مصدر حصانة من الضغوط إلا إذا حققت المواءمة بين الحاجات التي تنشأ عن الحدث الضاغط ونوع

مجلة طبنة للدراسات العلمية المركز الجامعي بريكة الجزائر

الدعم المتوافر، وبهذا تكون في غاية الفعالية عندما تكون ملائمة لسد الحاجات التي ظهرت بسبب الضغط، ومنه يمكن اعتبارها عاملا مساعدا على التكيف والتعامل الفعال مع المشاكل(11).

ويمكن النظر إليها في ضوء عدد وقوة علاقات الفرد بالآخرين وتركيب الشبكة الاجتماعية للفرد، هذا ويرى كل من كيترون وراسيل أن المساندة الاجتماعية وإتاحة علاقات اجتماعية مرضية – تتميز بالحب، والود، والثقة– تعمل كحواجز أو مصدات ضد التأثير السلبي لضغوط الحياة على الصحة الجسمية والنفسية (12).

ويتفق معهما كل من بيونك وفيرهوفن فيريان أنها تؤدي دورا مهما في خفض الضغوط النفسية والانفعالية، ويتضح ذلك من خلال سعي الفرد المتعرض لضغوط نفسية مرتفعة إلى إيجاد المساندة من الآخرين، حيث أن هذه الأخيرة تعبر عن مدى توافر أشخاص يمكن للفرد أن يثق بهم، ويعتقد أن في وسعهم أن يعتنوا به ويحبوه ويقفوا إلى جانبه عند الحاجة (13).

وسنحاول من خلال هذه الدراسة والمتمثلة في المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون طرح الإشكال التالي:

– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون تعزى لمتغير نوع الوالد(أب، أم) ؟

مجلة طبنة للدراسات العلمية المركز الجامعي بريكة الجزائر

-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون تعزى لمتغير السن ؟

2-فرضيات الدراسة:

بناء على التساؤلين السابقين قمنا بصياغة الفرضيتين التاليتين:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون تعزى لمتغير نوع الوالد (أب، أم).

2-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون تعزى لمتغير السن.

3- التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

3-1-المساندة الاجتماعية: هي الرغبة في الاقتراب من الأشخاص المهمين الذين يمكنهم تقديم المعلومات والحقائق التي تشير إلى الحب والتقدير المتبادل (14)

وحسب بيكرينغ فإن المساندة الاجتماعية هي عملية دينامية للتعامل بين الأفراد ومصادر دعمهم التي تحدث في سياق بيئي؛ أي أن كيفية مواجهة الفرد للضغوط تتوقف على عوامل عدة منها: إطاره، دوافعه، ومدى تحمله للضغط والمساندة التي يتلقاها أو لا يتلقاها من الأفراد المحيطين في بيئته (15).

وفي هذه الدراسة نعني بالمساندة الاجتماعية إدراك الفرد لوجود سند مادي أو معنوي أو معلوماتي أو توجيهي من خلال علاقاته الاجتماعية في الوسط الأسري، أو وسط الأصدقاء وغيره من الأوساط التي يتعامل معها الفرد (أثناء العمل، الدراسة، العلاج،...الخ). وتقاس في هذه الدراسة بالدرجة المتحصل عليها على مقياس زيمت للمساندة الاجتماعية.

3-2-أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون: يتمثلون في أباء وأمهات الأطفال المتواجدين بمركز المعاقين ذهنيا بولاية باتنة، والذين تم تشخيص إصابة أبنائهم بمتلازمة داون من طرف مختصين.

3-3-متلازمة داون: هي شذوذ صبغي يؤدي إلى خلل على مستوى الجهاز العصبي وينتج عنه إعاقة ذهنية واضطراب في مهارات الجسم الإدراكية والحركية وكذا ظهور ملامح وعيوب خلقية في أعضاء ووظائف الجسم لدى الطفل(16).

4-إجراءات الدراسة: تمثلت فيما يلي:

4-1- المنهج: نظرا لأننا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة الفروق في المساندة الاجتماعية حسب متغيري نوع الوالد(أب، أم) و السن ارتأينا اختيار المنهج الوصفي المقارن لأنه المناسب لمثل هذه الدراسة.

4-2- العينة: اعتمدنا في هذه الدراسة على عينة قصدية قوامها أربعون فردا من أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون(20 أب- 20 أم) والذين يتواجد أطفالهم

مجلة طبنة للدراسات العلمية - المركز الجامعي بريكة - الجزائر

بمركز المعاقين ذهنيا بولاية باتنة تتراوح أعمارهم بين 32 و67 ذوو مستويات تعليمية واقتصادية مختلفة.

5- الأدوات المستخدمة في الدراسة: تمثلت في :

5-1- مقياس المساندة الاجتماعية ل Zimet تمت ترجمة هذا المقياس من لغته الأصلية الانجليزية إلى العربية وكذا الترجمة العكسية، ثم قمنا بحساب خصائصه السيكومترية، حيث تم حساب الصدق عن طريق المقارنة الطرفية فبلغت قيمة ت: 12.43 وهي دالة عند المستوى 0.01 والمستوى 0.05، أما فيما يخص الثبات فقد استخدمنا طريقة الثبات بالتجزئة النصفية حيث تم حساب معامل الارتباط لبيرسون، ثم صحح الطول عن طريق معادلة سبيرمان براون وأظهرت النتيجة النهائية لقيمة معامل الارتباط 0.72 وهي قيمة دالة احصائيا مما يؤكد ثبات المقياس.

6-عرض نتائج الدراسة:

6-1-نتائج الفرضية الأولى: تشير هذه الفرضية إلى أنه **لا** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون تعزى لمتغير نوع الوالد (أب، أم).

مجلة طبنة للدراسات العلمية - المركز الجامعي بريكة الجزائر

جدول(1): يوضح الفروق في درجة المساندة الاجتماعية حسب متغير نوع الوالد(أب، أم) باستخدام اختبار الفروق "ت"

	نوع الوالد	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار "ت"	مستوى الدلالة
المساندة الاجتماعية	أب	20	53.31	13.30	-0.13	غير دال
	أم	20	57.37	9.20	-0.13	غير دال

حسب الجدول(1) فإن قيم اختبار الفروق "ت" غير دالة وهذا يعني غياب الفروق في درجة المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون والتي تعزى لمتغير نوع الوالد(أب، أم)، وبالتالي تحقق الفرضية الأولى.

6-2-نتائج الفرضية الثانية: تشير هذه الفرضية إلى أنه **لا** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون تعزى لمتغير السن.

الجدول(2): يوضح الفروق في درجة المساندة الاجتماعية حسب متغير العمر باستخدام اختبار الفروق "ت"

	السن	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار "ت"	مستوى الدلالة
المساندة الاجتماعية	50>	18	54.71	12.28	-270.	غير دال
	50<	22	55.83	11.07	-260.	غير دال

من خلال الجدول(2) نلاحظ قيم غير دالة لقيم اختبار الفروق "ت"، وهذا يعني غياب الفروق في درجة المساندة الاجتماعية لدى أفراد العينة والتي تعزى لمتغير السن مما يعني تحقق الفرضية الثانية، والتي نصت على غياب الفروق (الاختلاف) في درجة المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون والتي تعزى لمتغير السن.

7-مناقشة نتائج الدراسة:

7-1-مناقشة نتائج الفرضية الأولى: نصت الفرضية على غياب الاختلاف العائدة لنوع الوالد (أب، أم) في درجة المساندة الاجتماعية لدى أولياء المصابين بمتلازمة داون.

ولقد أوضحت نتائج هذه الدراسة قيما غير دالة لاختبار الفروق "ت" مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير نوع الوالد (أب ، أم) في درجة المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون، وكما نعلم فإن معظم الدراسات والأبحاث اتفقت حول تعرض أولياء الأطفال المعاقين بصفة عامة إلى مجموعة من الضغوط النفسية والتي أحد مصادرها إعاقة الطفل، وباعتبار أن ولادة طفل معاق في الأسرة يشكل صدمة كبيرة لكلا الوالدين ويوقعهما تحت وطأة جملة من الضغوط، فإن كلاهما يحتاج إلى دعم ومساندة الآخرين له لمواجهة محنته، وبالتالي يسعى كلا الوالدين إلى البحث عن مختلف السبل التي توصلهم للحصول على المساندة اللازمة والكافية ليتمكنا من اكتساب المهارات والأساليب المناسبة لتربيته بفعالية، وربما قد يكون هذا عاملا في توصل هذه الدراسة إلى غياب الفروق بين الوالدين في درجة المساندة الاجتماعية.

فبالرغم من أن هناك من يرى أن النساء هن أكثر قدرة على الرجال في تكوين وتوسيع شبكة علاقاتهن الاجتماعية وبالتالي البحث عن المساندة من خلال هذه العلاقات، حيث تتصف علاقات المرأة الاجتماعية مقارنة بالرجل بالحميمية، كما وتساعدها هذه العلاقات على التعبير عن مشاكلها وآلامها ومعاناتها إزاء مختلف

المواقف الضاغطة التي تتعرض لها مما يساعدها أكثر على مجابهة العوائق التي تعترضها من خلال السند الذي تتلقاه من الأطراف التي تتقاسم معها معاناتها، إلا أن هذا لا يعني أن ميول الرجل إلى الابتعاد عن الإكثار من العلاقات الاجتماعية مقارنة بالمرأة قد يقف عائقا أمام إمكانية حصوله على الدعم الاجتماعي، لأننا هنا لا نتحدث عن أي رجل وامرأة وإنما عن والد ووالدة يحاولان بذل أقصى جهد لديهما لتقديم الرعاية المناسبة للطفل الذي رزقا به، وقد يكون هذا عاملا مهما في غياب الفوارق في مستوى الدعم المتحصل عليه من طرفهما وسعي كل طرف منهما للحصول على أكبر قدر ممكن الدعم والسند بمختلف أشكاله.

وحسب كوب فإن المساندة الاجتماعية لاسيما المدركة تتمثل في الرغبة في الاقتراب من الأشخاص المهمين الذين يمكنهم تقديم المعلومات والحقائق التي تشير إلى الحب والتقدير والالتزام أو التعهد المتبادل، وهو يعني أيضا إدراك الفرد لوجود سند مادي أو معنوي أو معلوماتي أو توجيهي من خلال علاقاته الاجتماعية في الوسط الأسري، أو وسط الأصدقاء وغيره من الأوساط التي يتعامل معها الفرد أثناء العمل، الدراسة، العلاج، ...الخ، وبهذا أصبح البحث عن المساندة مسألة حتمية بالنسبة لوالدي الطفل ومنه يمكن اعتبارها حسب شيلي تايلور (2008) عاملا مساعدا على التكيف والتعامل الفعال مع المشاكل، فالتفهم المتعاطف من قبل الأشخاص الذين يقدمونه له قيمته لأنه يمكنهم من تحسين نوعها والذي سيكون تأثيره أكبر في مساعدة الفرد الذي يتعرض لنوع محدد من الأحداث الضاغطة، وبهذا سيتمكن الأفراد المحتاجين

للمساندة من الحصول على دعم أكثر فعالية من الآخرين عندما تتوافر لديهم مهارات الاتصال التي تساعدهم في التعبير عن حاجاتهم ونوع الدعم الذي يحتاجونه.

7-2-مناقشة نتائج الفرضية الثانية: حسب هذه الفرضية فإنه لا توجد فروق في درجة المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون تعزى لمتغير السن.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية قيما غير دالة لاختبار الفروق "ت"، مما يعني غياب الفروق العائدة لمتغير سن والدي الطفل المصاب بمتلازمة داون في درجة المساندة الاجتماعية، وهذا يعني أن إمكانية الحصول على الدعم والسند الاجتماعي ومقدار هذا السند غير مقترن بمرحلة عمرية معينة، فإذا ما أحس الفرد بأنه بأمس الحاجة إلى الحصول على المساندة من طرف الأشخاص الآخرين فإنه يسعى مباشرة إلى محاولة الحصول عليه بغض النظر عن نوع المساندة التي يمكن أن يتلقاها (مادية، معنوية، معلوماتية...) أو شكل هذه المساندة (رسمية، غير رسمية)، لأن المهم بالنسبة للفرد الطالب للمساندة هو كيفية الحصول عليها ومدى ملاءمة الدعم المتحصل عليه لاحتياجاته.

وكما تحدثنا سابقا فإن المساندة الاجتماعية الفاعلة تعتمد على المواءمة بين حاجات الفرد وما يتلقاه من الآخرين المتواجدين ضمن شبكة علاقاته الاجتماعية، وهي لا تشكل مصدر حصانة من الضغوط إلا إذا حققت المواءمة بين الحاجات التي تنشأ عن الحدث الضاغط ونوع المساندة المتوافرة، وبهذا تكون في غاية الفعالية عندما

تكون ملائمة لسد الحاجات التي ظهرت بسبب الضغط، ومنه يمكن اعتبارها عاملا مساعدا على التكيف والتعامل الفعال مع المشاكل، فالتفهم المتعاطف من قبل الأشخاص الذين يقدمونها له قيمته لأنه يمكنهم من تحسين نوعها والذي سيكون تأثيره أكبر في مساعدة الفرد الذي يتعرض لنوع محدد من الأحداث الضاغطة، وبهذا سيتمكن الأفراد المحتاجين للدعم من الحصول على دعم أكثر فعالية من الآخرين عندما تتوافر لديهم مهارات الاتصال التي تساعدهم في التعبير عن حاجاتهم ونوع المساندة التي يحتاجونها.

الخاتمة:

إن ولادة طفل معاق في الأسرة هو قضاء وقدر من الله، إلا أنه قد يشكل صدمة حقيقية لوالديه ويصبح مصدرا حقيقيا للضغط النفسي الذي قد يتعرضان له، ومن هنا تظهر أهمية تقديم السند والدعم الاجتماعي بمختلف أشكاله لهذين الوالدين لتمكينهما من إتباع أساليب التربية والتنشئة السليمة لهذا الطفل.

وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة الفروق حسب متغيري نوع الوالد(أب،أم) والسن في المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون، أين توصلنا إلى مجموعة من النتائج تمثلت في غياب الفروق في درجة المساندة الاجتماعية والتي تعزى لمتغيري نوع الوالد والسن.

مجلة طفولة - المركز الجامعي بريكة الجزائر

المراجع :

1- عويد سلطان المشعان(2011). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالعصابية والاكتئاب والعدوانية لدى الطلبة المتعاطين في دولة الكويت. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الكويت. 12(4). ص259.

2- نسرين بنت صلاح بن عبد الرحمان جمبي(2008). تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي الهوية من الذكور والإناث بمنطقة مكة المكرمة. رسالة ماجستير منشورة، تخصص إرشاد نفسي. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية. ص39

3- روبرت مكلفين، ريتشارد غروس(2002). مدخل إلى علم النفس الاجتماعي. ترجمة ياسمين حداد. موفق الحمداني. فارس حلمي.دار وائل. عمان. الأردن. ص178-181.

4- يخلف عثمان(2001). علم نفس الصحة الأسس النفسية والسلوكية للصحة. دار الثقافة للطباعة والنشر. ط1.ص 146

5-ابراهيم أمين القريوني(2009). دعم أسرة الشخص المعاق نفسيا واجتماعيا. مؤتمر دور جمعيات أولياء أمور المعاقين في دعم أسرة الشخص المعاق.جامعة الشارقة.

المركز الجامعي بريكة- الجزائر

6--فوزية بنت عبد الله الجلامده(2014). قياس وتشخيص اضطرابات طيف التوحد. دار المسيرة. عمان. ط1.ص77.

7-كفافي علاء(2009). علم النفس الأسري، دار الفكر، عمان.

8-السرطاوي عبد العزيز(الآثار النفسية والاجتماعية للإعاقة على إخوة الأشخاص المعاقين. مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية. الإمارات العربية. ص10

9- فوزية بنت عبد الله الجلامده. مرجع سابق

10-سعاد منصور غيث، أناس رمضان المصري، آني أبوحنا ميزاغوابيان(2011). فاعلية برنامج تدريبي معرفي – سلوكي في خفض الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالقيلة السيحائية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. 7(4). ص302.

11 -شيلي تايلور(2008). علم النفس الصحي. ترجمة وسام درويش بريك.فوزي شاكر طعمية داود. دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان الأردن. ط1. ص446.

12-فايد علي حسين(2001). دراسات في الصحة النفسية. تقديم أبو النيل السيد محمود. المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة. الاسكندرية. ط1 . ص242

13-آذار عبد اللطيف، غسان أبو فخر(2007). العلاقة بين الدعم الاجتماعي وحالة الخجل لدى الذكور المعوقين حركيا. مجلة جامعة دمشق. سوريا.2(23).

مجلة قطنية المركز الجامعي بريكة الجزائر

14- Cobb Sidney (1976). Social support as a moderator of life stress. Brown university.

15- آذار عبد اللطيف، غسان أبو فخر(2007). مرجع سبق ذكره.

16-آمنة عوده محمد الهذلي(**2008**). دراسة مرجعية عن متلازمة داون. أطروحة حلقة بحث وتصميم تجارب. جامعة الطائف. ص4

مجلة طبنة - المركز الجامعي بريكة- الجزائر